

ترجمة الطحاوي

هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن جناب الأزدي الحجري المصري أبو جعفر.

كان ثقة نبيلاً فقيهاً إماماً، ولد سنة تسع وعشرين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، صحب المزني وتفقه به، ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب، تفقه على أبي جعفر أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى، وخرج إلى الشام سنة ثمان ومائتين فلقني بها أبا خازم عبد الحميد بن جعفر^(*) فتفقه عليه وسمع منه. وله: كتاب أحكام القراءان يزيد على عشرين جزءاً، وكتاب معاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، والمختصر في الفقه، وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، وله كتاب الشروط الكبير، والشروط الصغير، والشروط الأوسط، وله المحاضر والسجلات والوصايا والفرائض، وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي، وله كتاب تاريخ كبير، ومناقب أبي حنيفة، وله في القراءان ألف ورقة، وله النوادر الفقهية عشرة أجزاء، والنوادر والحكايات تنيف على عشرين جزءاً، وحكم أراضي مكة وقسمة الفياء والغنائم، وكتاب الرد على عيسى بن أبان، وكتاب الرد على أبي عبيدة، وكتاب اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين.

(*) قاض حنفي من أهل البصرة، ولي القضاء بالشام وغيرها، توفي سنة ٢٩٢هـ.

(*) مصادر ترجمته:

سير الذهبي: ٢٧/١٥ - ٣٣، المنتظم ٢٥/٦، وفيات الأعيان: ٧١/١ - ٧٢، تذكرة الحفاظ
٨.٨/٣ - ٨١١، الوافي بالوفيات ٩/٨ - ١٠، غاية النهاية ١١٦/١، لسان الميزان
٢٧٤/١ - ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٢٣٩/٣، شذرات الذهب ٢٨٨/٢، التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد ص/١٧٤، طبقات الشيرازي ص/١٤٢.

متن العقيدة الطحاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي - بمصر - رحمه

الله :

هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة : أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، رضوان الله عليهم أجمعين وما يعتقدون من أصول الدين ، ويدينون به لرب العالمين . نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله : إن الله واحد لا شريك له . ولا شيء مثله ، ولا شيء يعجزه ، ولا إله غيره . قديم بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء ، لا يفنى ولا يبسط ، ولا يكون إلا ما يريد ، لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام ، ولا يشبه الأنام ، حي لا يموت ، قيوم لا ينام ، خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة ، مميّت بلا مخافة ، باعث بلا مشقة . ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته . وكما كان بصفاته أزلياً ، كذلك لا يزال عليها أبدياً ، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ، ولا بإحداثه البرية استفاد اسم الباري . له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخالق ولا مخلوق . وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيأ ، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم . ذلك بأنه على كل شيء قدير ، وكل شيء إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء ، ﴿ ليس كمثله شيء وهو

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ . خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا ، وَضَرَبَ لَهُمْ أَجَالَ ،
وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ،
وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ ، وَمَشِيئَتِهِ ،
وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ لَا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ
يَكُنْ . يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي فَضْلًا ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَخْذُلُ
وَيَبْتَلِي عَدْلًا . وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ ، وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ
الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ . ءَامِنًا
بِذَلِكَ كَلِمَةً ، وَأَيُّقِنَا أَنَّ كَلَامًا مِنْ عِنْدِهِ . وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى ، وَنَبِيُّهُ
الْمُجْتَبَى ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى ، وَإِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ ، وَسَيِّدُ
الْمُرْسَلِينَ ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَكُلُّ دَعْوَةٍ نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ فَغَيٌّ وَهَوَى . وَهُوَ
الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجَنِّ وَكَافَّةِ الْوَرَى بِالْحَقِّ وَالْهُدَى وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ . وَإِنَّ
الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، مِنْهُ بَدَأَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا ، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْيًا ، وَصَدَّقَهُ
الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا ، وَأَيُّقِنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ
كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَعَابَهُ
وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرٍ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴾ ، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرٍ لِمَنْ
قَالَ : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ ، عَلِمْنَا وَأَيُّقِنَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ ، وَلَا يَشْبَهُ
قَوْلَ الْبَشَرِ . وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا
اعْتَبَرَ ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ أَنْزَجَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ . وَالرُّؤْيَةُ
حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبَّنَا : ﴿ وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ ، وَكُلُّ
مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَمَعْنَاهُ
عَلَى مَا أَرَادَ ، لَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِأَرَائِنَا وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا ، فَإِنَّهُ مَا
سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ
إِلَى عَالِمِهِ . وَلَا تَثْبُتُ قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِسْلَامِ ،
فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهَمُّهُ ، حَاجِبُهُ مَرَامُهُ عَنْ
خَالِصِ التَّوْحِيدِ ، وَصَافِيِ الْمَعْرِفَةِ ، وَصَحِيحِ الْإِيمَانِ ، فَيَتَذَبَّدُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ ، وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ ، مُوسِسًا تَائِهًا ، شَاكًا ، لَا

مؤمناً مصدقاً، ولا جاحداً مكذباً. ولا يصحُّ الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوجهٍ أو تأولها بفهمٍ إذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية بترك التأويل ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين. ومن لم يتوقَّ النفي والتشبيه زلَّ ولم يصب التنزيه. فإن ربنا جلَّ وعلاً موصوفٌ بصفات الوحدانية، منعت بنوع الفردانية، ليس في معناه أحدٌ من البرية. وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. والمعراج حق، وقد أُسري بالنبي ﷺ وعُرج بشخصه في اليقظة إلى السماء، ثم إلى حيث شاء الله من العلى، وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحى، ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾، فصلَّى الله عليه وسلَّم في الآخرة والأولى. والحوض الذي أكرمه الله تعالى به غياثاً لأمة حق، والشفاعة التي ادَّخرها لهم حق، كما روي في الأخبار، والميثاق الذي أخذهُ الله تعالى من آدم وذريته حق. وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عددٌ من يدخل الجنة، وعددٌ من يدخل النار جملةً واحدةً، فلا يزد في ذلك العدد، ولا ينقص منه. وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه، وكلُّ ميسرٍ لما خلق له، والأعمال بالخواتيم، والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى، والشقي من شقي بقضاء الله تعالى. وأصل القدر سرُّ الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسلٌ. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلَّم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كلُّ الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسةً، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾، فمن سأل لم فعل فقد ردَّ حكم الكتاب، ومن ردَّ حكم الكتاب كان من الكافرين. فهذه جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله تعالى، وهي درجة الراسخين في العلم، لأن العلم علمان: علم في الخلق موجود، وعلم في الخلق مفقود، فإنكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود، وترك طلب العلم المفقود. ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدر قيم. فلو اجتمع الخلق كلُّهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ليُجعلوه غير كائن لم يقدرُوا عليه. ولو اجتمعوا

كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ . جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَهُ ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطِئَهُ . وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ . فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا لَيْسَ فِيهِ نَاقِضٌ وَلَا مُعَقَّبٌ وَلَا مُزِيلٌ وَلَا مُغَيِّرٌ وَلَا مُحَوِّلٌ وَلَا نَاقِضٌ وَلَا زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ الْإِيمَانِ وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ وَالاعْتِرَافِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُبُوبِيَّتِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقْدُورًا ﴾ . فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْقَدْرِ خَصِيمًا ، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا ، لَقَدْ التَّمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا ، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا . وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ ، وَهُوَ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ ، وَقَدْ أُعْجِزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقَهُ . وَنَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا إِيمَانًا وَتَصَدِيقًا وَتَسْلِيمًا . وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ ، وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ . وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبَلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ ، وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ غَيْرِ مُنْكَرِينَ . وَلَا نَخُوضُ فِي اللَّهِ وَلَا نَمَارِي فِي دِينِ اللَّهِ . وَلَا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ ، وَلَا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَا نَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ ، وَلَا نَقُولُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ . نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْضَوْا عَنْهُمْ وَيَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمَسِيئَتِهِمْ وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلَا نُقْنِطُهُمْ . وَالْأَمْنُ وَالْإِيَّاسُ يَنْقَلَانِ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ . وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودٍ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ . وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصَدِيقُ بِالْجَنَانِ . وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ . وَالْإِيمَانُ وَاحِدٌ ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْخَشْيَةِ وَالتَّقَى وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَمُلَازِمَةِ الْأَوْلَى . وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ ، وَأَكْرَمُهُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتَّبِعُهُمْ لِلْقُرْآنِ . وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ . وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّارِ لَا يَخْلُدُونَ إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحَّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللَّهَ عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ ، وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ ، كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِعَذَابِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَوَلَّى أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الَّذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلَايَتِهِ . اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ . وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ . وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا بِشِرْكَ وَلَا بِنِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ . وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَيْمَتِنَا وَوُلَاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا ، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ . وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ ، وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ ، وَنَجْتَنِبُ الشَّدُودَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ ، وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ . وَنَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَ اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ . وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضْرِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ . وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يُبْطَلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا . وَنُؤْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ ، وَنُؤْمِنُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا ، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْقَبْرِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّيْرَانِ . وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ

وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ . وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا ، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلًا مِنْهُ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَذَابًا مِنْهُ ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فَرِغَ لَهُ وَصَائِرُ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْدَرَانِ عَلَى الْعِبَادِ . وَالْإِسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيقِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهِ فَهِيَ مَعَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا الْإِسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصَّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ الْأَلَاتِ فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ ، وَهِيَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلَقَ اللَّهُ وَكَسَبَ مِنَ الْعِبَادِ . وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَا يُطِيقُونَ ، وَلَا يُطِيقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُمْ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ نَقُولُ : لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ ، وَلَا حَرَكَةَ لِأَحَدٍ وَلَا تَحْوِيلَ لِأَحَدٍ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللَّهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ . غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ كُلَّهَا ، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيلَ كُلَّهَا . يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا ، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ . وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ وَصَدَقَاتِهِمْ مَنَفَعَةٌ لِلْأَمْوَاتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ ، وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ ، وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اسْتَغْنَى عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ . وَاللَّهُ يَغْضِبُ وَيَرْضَى لَا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى . وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نُفِرُّ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا نَتَبَرَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَنُبْغِرُ الْخَيْرَ يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ وَحُبِّهِمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ . وَنُثَبِّتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ . ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَئِمَّةُ الْمُهْتَدُونَ . وَإِنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، نَشَهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ، وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ،